إسهام الكويتيين في حركة الطباعة العربية في الهند

إعداد: محمد فرج محمد خالد الفرج

تهدف هذه المقالة إلى بيان مدى إسهام الكويتيين في حركة الطباعة العربية في الهند، إذ تبدأ بذكر العوامل التي أدت إلى مساهمة الكويتيين في حركة النشر العلمي العربي هناك، ومن ثم تتناول كيف كان الكويتيون يشترون ويطبعون الكتب في الهند، وبعدها تبرز المقالة جهدا كويتيا في إنشاء المطابع في الهند وفي التصحيح العلمي ونشر الكتب، وذلك من خلال عرض نتاج مطبوعات المطبعة العمومية في بومباي لصاحبها الأديب المؤرخ خالد الفرج، ودور هذه المطبعة في نشر الكتب العربية في الهند، وهذا كله يبين، بل يؤكد، وعي الكويتيين لأهمية الدور التنويري للمطابع في نشر العلم والمعرفة، وتفاعل الكويتيين مع تلكم العملية العلمية، والمشاركة مبكرا في توسيع أثرها المعرفي في الخليج العربي، وفيما يلي التفصيل.

١- حركة الطباعة العربية في الهند وسبب إسهام الكويتيين فيها:

بدأت الطباعة العربية في الهند في القرن التاسع عشر، وأخذت الكتب العربية والإسلامية في الانتشار هناك، وخصصت مطابع للقيام بهذه المهمة كدائرة المعارف العثمانية،[١] حيث قامت تلك المطابع بمهمة نشر التراث العربي والإسلامي خير قيام، وكانت كتبها تصل إلى أقطار عديدة في الهند وخارجها؛ فلذلك كان الناس يأتون من خارج الهند رغبة في طباعة الكتب في المطابع الهندية،[٢] وما ذلك إلا لجودة الكتاب العربي المطبوع في الهند.

وزادت المطابع العربية في الهند، لاسيما في منطقة مومباي، التي كانت محلا للتجارة الدولية، وكان يقطن فيها عدد كبير من أبناء الجزيرة العربية، الذين ذهبوا إلى هناك لأغراض تجارية، حيث يجلبون معهم سلعا من الجزيرة العربية، وكان من أبرز هذه السلع اللؤلؤ والتمر والخيل العربي، ويشترون في المقابل سلعا ومنتجات هندية؛ من مثل: التوابل والأرز والأخشاب وغيرها كثير من السلع الهندية المتنوعة،[٣] مما أسهم في وفرة الأموال الكويتية في السوق الهندي، وهذا دون شك يجعل التعاقد المباشر مع أصحاب المطابع هناك ميسرا.

وهذه العلاقات التجارية جعلت ارتباط الكويتيين والخليجيين بالهند وثيقا، مما صير للهند أثرا اقتصاديا ظاهرا في الكويت والخليج، بل وأثرا ثقافيا كذلك؛ حيث تأثر الكويتيون والخليجيون بنمط الحياة الهندية، وكذلك السلع الهندية المختلفة أثرت في حياتهم، ويؤكد الدكتور خليفة الوقيان هذا التأثير الهندي في حياة الكويتيين؛ فذكر أنه "كان أمرا طبيعيا أن يتأثر أبناء التجار والموظفين الكويتيين المغتربين

(١) عباس صالح طاشكندي، الطباعة العربية في الهند: دائرة المعارف العثمانية ودورها في إحياء التراث العربي الإسلامي، ص٦-٧، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ٢٠٠٦م.

(٢) مختار أحمد الندوي، تاريخ الطباعة العربية في شبه القارة الهندية، ندوة تاريخ الطباعة العربية حتى انتهاء القرن التاسع عشر، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، ص ١٤٩-١٥٠، دبي، ١٩٩٥م.

(٣) حصة عوض الحربي، تاريخ العلاقات الكويتية الهندية، ص١٧، الطبعة الأولى، الكويت، ٢٠١٧م.

بثقافات البلدان التي أقاموا فيها، ولنا في الشاعر والفنان عبدالله الفرج خير مثال".[١]

ومن السلع المجلوبة من الهند إلى الكويت وجزيرة العرب، والتي كان لها أثر مباشر في الثقافة المحلية، الكتب العربية المطبوعة في الهند، وهنا كان أول احتكاك للكويتيين بهذا النوع من الكتب المطبوعة، ولم يكن يأتيهم من الهند نتاج المطابع الهندية فقط، بل حتى نتاج مطابع العالم العربي؛ كانت تصلهم من الهند كذلك، وذلك لكون الهند مركزا تجاريا عالميا، وحركة نقل البضائع عن طريق الموانئ الهندية مرتبطة بالشرق والغرب، أما الكويتيون والخليجيون فلهم خط تجاري مباشر مع الموانئ الهندية طوال العام، وبه تنقل البضائع من الكويت وبلدان الخليج العربي وإليها، وهذا الخط التجاري قوامه سفن كويتية وخليجية، وكذلك سفن إنجليزية، مما أسهم في تيسير وصول البضائع الهندية وغير الهندية المعروضة في الهند إلى شواطئ الخليج العربي، أما بعض الدول العربية كمصر -مثلا- فلم يكن هناك خط تجاري مباشر يربطها بالكويت وباقي موانئ الخليج العربي، وهذا العامل جعل معرفة الكويتيين بالكتب والمجلات المصرية غالباً مصدره الهند لا مصر. ويوضح الأديب أحمد البشر الرومي أنه فيما مضى كانت الصحف والمجلات العربية المشهورة ترد إلى الكويت من الهند بواسطة سفن تجارية يستغرق طريقها ١٥ يوما،[٢] ولهذه العوامل نفسها قام إخوانهم من البلدان الخليجية بالاستعانة بالمطابع الهندية أيضا، وقد أحصى عددا غير قليل من الكتب المطبوعة بتمويل الملك عبدالعزيز في الهند الباحث الدكتور عبدالرحمن الشقير.[٣]

أما أول كتاب طبع بتمويل كويتي فهو كتاب: "نيل المآرب في شرح دليل الطالب"، الذي طبع في المطبعة العامرة في القاهرة على نفقة الشيخ علي الإبراهيم عام ١٢٨٨ هـ الموافق ١٨٧١م، وقد نص المؤرخ خالد الحاتم على أن هذا الكتاب هو أول كتاب يطبع على نفقة كويتي،[٤] وهذا يدل على وعي الكويتيين المبكر بأهمية الطباعة ونشر الكتب بين الناس عامة، لكن الكويتيين عدلوا عن الطباعة في المطابع المصرية، وإن كانت مطبوعاتها في غاية الجودة، وذلك لعدم توافر رؤوس الأموال هناك، ولأن خط التجارة مع الهند كان أنشط وأسرع وأيسر كما سبق بيانه.

ولا يعلم على وجه التحديد متى طُبع أول كتاب كويتي في الهند، لكن أقدم ما وقف عليه الباحثون في التراث الكويتي هو ديوان السيد عبدالجليل الطبطبائي المسمى "روض الخل والخليل"؛[٥] حيث طبع في أحد المطابع العربية في بومباي عام ١٣٠٠هـ الموافق ١٨٨٢م بتمويل من حفيد المؤلف السيد مساعد بن السيد أحمد بن السيد عبدالجليل

(١) الدكتور خليفة الوقيان، الثقافة في الكويت: بواكير- اتجاهات- ريادات، ص٤٣، شركة مطبعة الفيصل، الطبعة الخامسة، الكويت، ٢٠١١م.

(٢) الدكتور يعقوب يوسف الغنيم، أحمد البشر الرومي: قراءة في أوراقه الخاصة، ص٤٧٨، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.

(٣) عبدالرحمن بن عبدالله الشقير، طباعة الكتب ووقفها عند الملك عبدالعزيز: دراسة تحليلية وقائمة ببليوجرافية، ص٤٥-٥١، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ٢٠٠٢م.

(٤) عبدالله خالد الحاتم، من هنا بدأت الكويت، ص٧٢، المطبعة العمومية، دمشق، ١٩٦٢م، الطبعة الأولى، ص ٧٨-٧٩.

(٥) صالح المسباح، المطبوعات الكويتية في الهند، العلاقات الكويتية الهندية، ص ١٤٥، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

(homepage: http://www.crsk.edu.kw)

(حقوق الطبع والنشر محفوظة)

الطبطبائي،[1] وبعد طباعة هذا الكتاب توالت جهود الكويتيين في طباعة الكتب العربية في المطابع الهندية، ونتج عن ذلك طباعة كثير من الكتب التي غطت مواضيع شتى، وقد دام إسهامهم في حركة الطباعة الهندية ردحا من الزمن.

وتجدر الإشارة إلى أن اعتماد الكويتيين على المطابع الهندية قلّ بعد عقود من التعاقد معها؛ إذ طبع الشيخ عبدالعزيز الرشيد رسالته المعنونة بـ:" تحذير المسلمين عن اتباع غير سبيل المؤمنين" في مطبعة دار السلام في بغداد عام ١٣٢٩هـ الموافق ١٩١١م، وذلك بسبب ذيوع نتاج المطابع العراقية في بداية القرن العشرين، حيث أخذت المطابع العراقية في التوسع في عملية النشر، وراجت مطبوعاتها، ولكن بسبب وجود أزمات سياسة أدت إلى عدم الاستقرار، خاصة وقت الحرب العالمية الأولى، قلت الاستفادة من المطابع العراقية، وبعد الحرب شهدت الأوضاع السياسية استقرارا ملحوظا، عاودت بسببه المطابع العراقية نشاطها، وزادت عمليات النشر.[2]

ولكون الكويتيين دائمي التردد على البصرة بالخصوص فإنهم اطلعوا على نتاج المطابع العراقية لما توسعت دوائر نشرها، ففكروا في الاستفادة من تلكم المطابع، فحولوا الوجهة اتجاه البصرة وبغداد، قاصدين الاستفادة من مطابعها، وبالفعل تمت طباعة العديد من الكتب الكويتية هناك، وكانت هذه الخطوة إيذانا بنهاية عهد الاعتماد على المطابع الهندية، ويمكن اعتبار أول عشرينيات القرن العشرين بداية هذا العهد الجديد. ويؤيد الدكتور خليفة الوقيان هذا، ويبين أن المؤلفين الكويتيين "أخذوا في التحول عن الطباعة في الهند، واتجهوا إلى المطابع العراقية في العقد الثالث من القرن العشرين"[3]، وعليه فمن المحتمل أن يكون ما طبعته المطبعة العمومية في بومباي – والتي سنذكرها بشيء من التفصيل لاحقا – هو آخر ما وقفنا عليه مما طبعه الكويتيون في الهند. ونستخلص مما سبق أن طباعة الكويتيين للكتب في الهند قد بدأت عام١٣٠٠هـ الموافق ١٨٨٢م تقريبا، وانتهت في حدود عام ١٣٤١هـ الموافق ١٩٢٣م.

٢- الكويتيون والمطبوعات العربية في السوق الهندي:

كان تعامل الكويتيين مع المطبوعات العربية في السوق الهندي منحصراً إما في شراء الكتب والمجلات العربية سواء المطبوعة في الهند أو خارجها، أو في طباعة الكتب العربية في المطابع الهندية ونشرها في الهند وخارجها، ولعل من أقدم ما وقفنا عليه من شراء لجرائد عربية من السوق الهندي هو ما ذكر من اطلاع الشاعر عبدالله الفرج على جريدة: "الجوائب" التي انشأها وحررها الأديب أحمد الشدياق، أحد أعلام العربية، ولم يكتف عبدالله الفرج بقراءة أعدادها بل خاطب منشئها أحمد فارس الشدياق وراسله، وكتب قصيدة في مدح الشدياق وجريدته وما تحتويه على أدب وفكر راق له،[4] وكان هذا قبل عام ١٢٩٥هـ الموافق ١٨٧٨م.

(١) المرجع السابق.
(٢) سهيل صابات، تاريخ الطباعة في الشرق العربي، مصر، ص٢، ١٩٦٦م، ص٢٩٥-٣١٠.
(٣) الدكتور خليفة الوقيان، مرجع سابق، ص ٧٦.
(٤) سليم فارس، كنز الرغائب في منتخبات الرغائب، ص١٣٤، مطبعة الجوائب، الأستانة، ١٢٩٥هـ.

وبعدها توالى ورود المطبوعات العربية إلى الكويت من السوق الهندي؛ إذ يذكر الأديب أحمد البشر الرومي أن المجلات والجرائد العربية كالمقتطف والهلال والأهرام وغيرها تصل إلى الكويت عن طريق الهند بواسطة السفن التجارية[١]، وهذا الوضع لم يكن في الكويت وحدها، بل كان كذلك في معظم الأقطار الخليجية، إذ كان يصلهم نتاج المطابع العربية عن طريق الهند؛ فعلى سبيل المثال يذكر مكي سرحان أن الصحف والمجلات العربية من مثل المؤيد والمنار واللواء كانت ترد إلى البحرين عن طريق الهند.[٢]

أما بخصوص طباعة الكتب العربية في الهند ونشرها فهذه عملية أشق، وقد تلخص في إيصال مؤَّلَف أو أي نتاج فكري لكاتب، أو ما يعرف بـ "المرسِل" إلى القارئ أو المستقبِل أو المرسَل إليه، وهذه العملية تتكون من مراحل ثلاث: الأولى، وهي التأليف (Authorship)؛ أي كتابة مسودة الكتاب، وثاني المراحل هي عملية التصنيع (Production)؛ أي: طباعة المسودة هذه وإخراجها في صورة كتاب، والطباعة وحدها لا تعد نشرا، إذ لابد من إيصالها إلى المستقبِل وهو القارئ، ولا يكون ذلك إلا بالخطوة الثالثة من أجزاء النشر وهي التسويق (Marketing)، والتي بها يُعرف الكتاب بين الناس، وتتضمن هذه الخطوة التوزيع (Distribution)، وهو إيصال الكتاب للشريحة المستهدفة؛ فالمؤلف مهمته كتابة أو صياغة المادة العلمية، ويتسلمها منه الطابع، وهو بدوره يخرجها بصورة كيان مادي هو الكتاب، والطرف الثالث هو الموزع، حيث يقوم بإيصال المطبوعات إلى المستفيدين والقراء، وهؤلاء الثلاثة؛ المؤلف والطابع والموزع قد لا يكون بينهم صلة مباشرة، وقد لا يعرف بعضهم حدود الآخر ومهمته، فلذلك لا بد من جهة رابعة تدير هذه العملية وهي مهمة الناشر، حيث يقوم بالتنسيق بين هذه الجهات المختلفة لإتمام عملية النشر على أكمل وجه.[٣]

فجميع الكتب الكويتية المطبوعة في المطابع الهندية قد استوفت مراحل النشر هـذه، وإن وصلتنا بعض هذه المطبوعات دون أن تتوافر تفاصيل خطوات الطباعة والنشر التي مرت بها، لكن من خلال المعلومات عن الكتب التي وصلتنا يمكن استفادة بعض البيانات المتعلقة بمراحل النشر المختلفة، ولتسهيل تصور مراحل نشر المطبوعات الكويتية في الهند نذكر مثالا قد توافرت عندنا تفاصيل عملية نشره وطباعته، وهو طباعة تراث الشيخ خالد العدساني، الذي يعد أحد علماء الكويت البارزين، وشعرائها المجيدين، وهو من أسرة علمية معروفة في الكويت، وقد تقلد كثير من رجالاتها منصب القضاء في الكويت، ومن بينهم ابنه الشيخ عبدالله الذي كان عالما فقيها، تقلد القضاء مدة،[٤] وهو الذي سعى إلى طباعة كتب والده، وجمع مسودات الكتب ورتبها ونسقها وأعدها للطبع، لما لها من أهمية علمية وتعليمية

(١) الدكتور يعقوب يوسف الغنيم، أحمد البشر الرومي: قراءة في أوراقه الخاصة، ص٤٧٨، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.

(٢) الدكتور مكي محمد سرحان، عبدالله الزايد، ص١٦، الطبعة الأولى، البحرين، ١٩٩٩م.

(٣) الدكتور شعبان عبدالعزيز خليفة، الكتب والمكتبات في العصور الحديثة، ص١:٣٥٤، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.

(٤) عدنان سالم الرومي، علماء الكويت وأعلامها في ثلاثة قرون، ص٧٩، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.

(homepage: http://www.crsk.edu.kw)

(حقوق الطبع والنشر محفوظة)

وأدبية، وهذه المؤلفات تبرز المكانة العلمية المرموقة للشيخ خالد العدساني مؤلف هذه الكتب، مع كونه كفيفا، ومع قلة المراجع العلمية الموجودة في الكويت وقتها.

ففي رسالة مرسلة سنة ١٣١٩هـ الموافقة ١٩٠١م من الشيخ عبدالله العدساني إلى التاجر أحمد العبدالجليل يحثه على طباعة كتب والده، ويرشح له طباعتها في مطبعة البيان في بومباي،[١]

لكن ما مصير الديوان والنظمين؟ أطبعت؟ أم لا؟ كان هذا محل تساؤل كثير من الباحثين؛ إذ لا يُعلم عن هذه الكتب شيء، إلى أن طبع حديثا كتاب: "القضاة العداسنة والقضاء في الكويت" للباحثة عائشة العدساني، وذكرت أنها عثرت على ورقات من ديوان الشيخ خالد العدساني مطبوعا، وأثبتتها في كتابها،[٢] فحصل اليقين بأن الديوان قد طبع، أما النظمان المذكوران في الرسالة أعلاه فيغلب على الظن أنهما قد طبعا، لكنهما لم يصلا إلينا، فلا يزالان في عداد المفقود لأنه لا يعلم لهما وجود.

ففي طباعة تـراث الشيخ خالد العدساني تظهر مراحل الطباعة والنشر المختلفة؛ إذ الشيخ خالد هو المؤلف، والناشر ابنه عبدالله العدساني، والطباعة تمت في إحدى المطابع الهندية، والموزع الشيخ عبدالله العدساني بمساعدة أحمد العبدالجليل، والشيخ عبدالله العدساني هو الذي قام بإدارة العملية مكتملة؛ فمراحل الطباعة هذه تمت بعد اختياره الكتب المطبوعة، وذلك نظرا لأهميتها، ثم رصده ميزانية للطباعة، وما يتبع ذلك من تراسل مع وكلاء في الهند لطبع الكتب ونشرها وتوزيعها.

ولم يكن تراث الشيخ العدساني هو الوحيد الذي تمت طباعته في مطابع الهند؛ فقد طبع كتاب "العين والأثر في عقائد أهل الأثر" للشيخ عبدالباقي الحنبلي، وقد طبع على نفقة السيد فهد بن خالد الخضير في مطبعة الترقي في بومبي عام ١٣٢٤هـ (١٩٠٦م)، وطبع كتاب "رسالة في تسهيل التجويد للقرآن المجيد للسيد عمر عاصم على نفقة السيد جاسم بن محمد بودي في المطبعة المصطفوية في بومبي عام ١٣٣٥هـ (١٩١٧م)، وربما طبعت كتب أخرى لم تصلنا معلومات عنها.

الكويتيون من التأثر بالطباعة الهندية إلى التأثير فيها:

انتقلت مشاركة الكويتيين في حركة النشر العربية في الهند إلى طور جديد على يد الشاعر الأديب خالد الفرج؛ إذ كان الكويتيون قبله يقومون باختيار الكتب المراد طباعتها، ثم التكفل بدفع المبالغ المالية والتعاقد مع ملاك المطابع لإتمام عملية الطبع، ومن ثم نشر الكتب المطبوعة وتوزيعها. لكن خالد الفرج لم يكتف بهذا، بل كان له إسهام في عمل المطبعة نفسها من حيث كونها مشروعا تنويريا؛ إذ أنشأ خالد الفرج مطبعة خاصة له في بومباي في حدود عام ١٣٤٠هـ الموافق ١٩٢١م سماها المطبعة العمومية، وكان هو أول من أنشأ مطبعة في الهند من أبناء الخليج العربي، ولم يؤسسها إلا بعد تمرسه في مهنة التصحيح العلمي للكتب، وإعداد مسودتها للطباعة، من خلال إشرافه التام على عملية طباعة ديوان عبدالله الفرج في المطبعة السورتية في الهند عام ١٣٣٨هـ الموافق ١٩١٩م.

(١) الدكتور عبدالله يوسف الغنيم، حديث الوثائق: صفحات من وثائق أسرة العبدالجليل، ص٨٦، مركز البحوث والدراسات الكويتية.
(٢) عائشة العدساني، القضاة العداسنة والقضاء في الكويت، ص ٤١٨، الكويت، الطبعة الأولى، ٢٠٢٣م.

وينبغي التنويه بأن طباعة الكتب في ذلك الوقت لا تعني صف الحروف وإعداد مسودة الكتاب للطباعة فقط، بل كانت تشمل المقابلة على نسخة مخطوطة للكتاب المراد طبعه، وإعداد نسخة مسودة للطبع على هذا الأصل المخطوط، بعد تصحيحها وفك رموزها وإصلاح ما فيها من فساد، وأحيانا تضاف بعض التعليقات الضرورية، وهذا التصحيح العلمي في حقيقته يشتمل على غالب أركان "التحقيق العلمي" للكتب المخطوطة الذي ظهر في مرحلة لاحقة؛ فهذا التصحيح العلمي كان العامل الأول بل الأساس في بداية حركة إحياء التراث العربي المخطوط في العصر الحديث، فيذكر الدكتور محمود الطناحي أن من قاموا بعملية نشر الكتب وطبعها، "كانوا يستهدفون غاية ضخمة، ترمي إلى إظهار كنوز الفكر العربي والإسلامي"،[١] فلم تكن عملية تصحيح الكتب وإعدادها للطبع بالعملية الهينة، بل كانت في غاية المشقة؛ إذ لم يكن يتولى القيام به إلا جهابذة العلماء الذين كانوا يعملون في المطابع كمصححين، ويضيف الدكتور الطناحي أن الذين كانوا يقومون بعملية التصحيح في المطابع في ذلك الوقت هم "من طبقة مشايخ الأزهر الفضلاء، وكانوا يقومون بعملهم هذا في أمانة تامة، وحرص شديد، فندر في مطبوعاتهم التصحيف والتحريف"،[٢] فلذلك كانت مهنة التصحيح العلمي في المطابع موكولة إلى أهل العلم.

وبعد طباعة ديوان الشاعر عبدالله الفرج انتشر في الكويت بل في الخليج؛ فهذا الشيخ الأديب إبراهيم بن محمد آل خليفة يقتني نسخة من ديوان عبدالله الفرج، ويتباهى بها أمام رواد مجلسه الثقافي، وظل في مكتبته يقرؤه مرتادوها،[٣] فذاع صيت جهود خالد الفرج في طباعة الكتب وتصحيحها، ولذلك قصده مجموعة من كبار الوجهاء العرب في الهند والخليج للتعاون معه في طباعة الكتب، وتوفير الدعم المادي لإتمام عملية الطبع؛ فمن ذلك ما قام به الوجيه مقبل بن عبدالرحمن الذكير - أحد كبار تجار اللؤلؤ الخليجيين- بتمويل طباعة كتابين عام ١٣٤١هـ الموافق ١٩٢٢م؛ كتاب: "البحور الزاخرة في علوم الآخرة " للإمام أحمد السفاريني، وكتاب: "اللطائف" للإمام ابن رجب الحنبلي، وقد أخبر عن طباعة هذين الكتابين الشيخ محمد بن عبدالعزيز المانع في مقالته التأبينية للوجيه مقبل الذكير في مجلة المنار،[٤] وقد بين خالد الفرج نفسه ما يكابده المصحح من مشقة وعناء في سبيل المقابلة والتصحيح بغية إخراج طبعة سليمة لكتاب تراثي؛ إذ يقول ذلك في خاتمة طبع كتاب" "البحور الزاخرة في علوم الآخرة" بعد أن بين أن عملية الطبع تمت بتصحيحه ومراقبته مع مراعاته "النسخة الأصلية مع ما فيها من تحريف الناسخ بقدر الإمكان".[٥]

وقد أشار خالد الفرج في أوراقه الخاصة إلى تعاون في عملية الطباعة بينه وبين الوجيه عبدالرحمن القصيبي أحد وكلاء الملك عبدالعزيز،[٦] وقد قام عبدالرحمن القصيبي بطبع العديد من الكتب المتعلقة بالمنهج السلفي في الهند على نفقة الملك، وتمت الاستعانة بخالد الفرج في طباعة كتاب:

(١) الدكتور محمود محمد الطناحي، مدخل إلى نشر التراث العربي، ص٣٤، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م.
(٢) الدكتور محمود محمد الطناحي، المرجع نفسه، ص ٥٥.

(٣) عبدالله بن خلف الدوسري، عبدالله الفرج في الكويت، ص٩٥، مئوية الرحيل والميلاد: عبدالله الفرج وأمين نخلة، مكتبة البابطين للشعر العربي، ٢٠٠١م.
(٤) مجلة المنار، ص: ٢٤/ ٥٥٩.
(٥) الإمام أحمد السفاريني، البحور الزاخرة في علوم الآخرة، ص٦١٠، المطبعة العمومية، بومباي، ١٣٤١هـ.
(٦) مذكرات خالد الفرج، ص ٣٩، مخطوط.

(homepage: http://www.crsk.edu.kw)
(حقوق الطبع والنشر محفوظة)

"التوحيد" للشيخ محمد بن عبدالوهاب في مطبعته عام١٣٤٠هـ الموافق ١٩٢٠م، وتوجد نسخة تجريبية لهذه الطبعة عليها تعديلات وملاحظات بخط اليد محفوظة في المكتبة الشخصية للملك عبدالعزيز.[١]

ومن جملة الدور التنويري لمطبعة خالد الفرج طباعة كتب علمية دراسية؛ فمن ذلك طباعة كتاب "مرشد الكاتب" من تأليف عبدالرؤوف الحسيني، وهو كتاب تعليمي يصب في تطوير الحقل التربوي العلمي، وقد أهدى مؤلف الكتاب نسخا منه لطلاب علم كويتيين،[٢] وهذا يبين مدى تأثير المطبعة في المساهمة في تعزيز الحركة التعليمية في الكويت، وكذلك يؤكد أن أثر المطبعة العمومية لم يكن مقصوراً على بومباي – مكان وجودها – بل كان متعديا إلى الأقطار الخليجية.

ومن القضايا التي التفت إليها خالد الفرج، حال كونه مشتغلا في تصحيح الكتب وإعدادها للطبع، ما لاحظه من قصور وصعوبة لعملية الطباعة بالحرف العربي مقارنة بسهولة الطباعة بأحرف غيرها من اللغات، مما قدح في ذهنه الكتابة بالتفصيل عن هذه المعضلة، وبيان مضارها، وذكر مقترحات لتفاديها، فلذلك كتب بحثا علميا لاحقا عام ١٩٣٠م، ونشر هذا البحث العلامة محمد كرد علي في مجلة المجمع العلمي العربي في دمشق، أو ما يعرف بمجمع اللغة العربية في دمشق حاليا، بين في هذا البحث أساس المشكلة، واقترح جملة اقتراحات لتطوير الكتابة العربية لتسهيل عمل المطابع، ومن جملة ما آل إليه تطوير رسم الحروف العربية لتسهيل عملية الطباعة.[٣]

(١) الدكتور فهد بن عبدالله السماري، مكتبة الملك عبدالعزيز الخاصة، ص ١٩، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤١٧هـ.

(٢) الدكتور فيصل عادل الوزان، مكتب أسرة الحمد وشبكته التجارية، ص٢٧١، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ٢٠٢٤م.

الخاتمة:

خلصت هذه المقالة إلى أن طباعة الكويتيين للكتب في الهند قد بدأت عام١٣٠٠هـ الموافق ١٨٨٢م تقريبا، وانتهت في حدود عام ١٣٤١هـ الموافق ١٩٢٣م، وبسبب جودة المطبوعات العربية في المطابع الهندية، ووفرة رؤوس الأموال الكويتية، وحيوية نشاط الشحن التجاري بين الهند والكويت، آثر الكويتيون طباعة الكتب في المطابع الهندية، ولهذه العوامل نفسها قام إخوانهم من البلدان الخليجية بالاستعانة بالمطابع الهندية، وكذلك حدت هذه العوامل الكويتيين لشراء نتاج المطابع في العالم العربي من جرائد ومجلات من سوق الكتب في الهند، وقد تم شرح ملامح من طرق شراء المجلات والجرائد العربية من الهند والاشتراك فيها، وشرح تفصيلات عن عملية طباعة الكتب الكويتية في المطابع الهندية، ومن ثم تم عرض دور المطبعة العمومية في بومباي لصاحبها الأديب خالد الفرج، وعرض نماذج ممن تعاقد معهم من وجهاء، وبيان ما طبعته من كتب، وبهذا كله يتجلى وعي النخبة الثقافية في الكويت للدور المحوري لعملية طباعة الكتب وتسهيل تداولها بين عامة الناس، وما قامت به من إسهام في نشر العلم في أرجاء المجتمع الكويتي.

(٣) خالد محمد الفرج، حاجة الحروف العربية إلى إصلاح، مجلة مجمع اللغة العربية، المجلد ١٠ الجزء ١ ص ٥٣، دمشق، ١٩٣٠م.